مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

الارشادات التربوية في فكر الامام الرضا عليه السلام وآثارها الاجتماعية

شاكر عطية ضويحي الساعدي [١]

منتظر حليم شرهان الزبيدي [٢]

١-كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة/ اقسام ميسان، العراق؛ shakeratea@iku.edu.iq
دكتوراه في علم الكلام الإسلامي/ مدرس

٢-جامعة ميسان/ كلية التربية/ قسم علوم القرآن والحديث، العراق؛ mn_alzcom@yahoo.com
ماجستير في علوم القرآن والتفسير/ مدرس مساعد

تاريخ الاستلام:
١٥/ ٥/ ٢٠٢٤

تاريخ القبول:
٢٦/ ٦/ ٢٠٢٤

تاريخ النشر:
٣٠/ ٩/ ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية:
الإرشاد، التربية، الأثر، المجتمع، الفكر، الإمام الرضا عليه السلام.

السنة(١٣)-المجلد (١٣) العدد (٥١)
ربيع الاول ١٤٤٦ هـ .
ايلول ٢٠٢٤ م

DOI:
10.55568/amd.v13i51.71-106

CC BY NC

ملخص البحث:

تعد التربية من أولى مهام البعثات النبوية الشريفة، ويكشف عن ذلك الدعوة إلى تهذيب النفوس وتطهيرها، والاهتمام بها من خلال الإرشادات والتوجيهات التربوية الإلهية التي جاءت على لسان الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، بما فيهم خاتم النبيين سيدنا ونبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، إذ جعل الله تعالى من أهداف بعثته ورسالته، تهذيب النفس وتطهيرها، إذ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢)، ويلاحظ أنه سبحانه وتعالى قدم تزكية النفوس قبل تعليمها؛ إذ لا فائدة من تعليمها من دون تزكيتها وتطهيرها، وقد تضمن القرآن الكريم نصوصاً عديدة في باب التوجيه والارشادات التربوية، ولم تكن السنة للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة من آله عليهم السلام بعيدة عن ذلك؛ بل شرع الجميع بالعمل من منطلق دعوة النبي صلى الله عليه وآله لأمته: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" فلم يستثن أحداً من القيام بهذه المسؤولية الاجتماعية، والإمام أولى بالقيام بها من غيره من عامة الناس، إذ هو الامتداد للنبوية بعد النبي صلى الله عليه وآله؛ ولهذا كانت المسؤولية كبيرة على الأئمة من آل البيت عليهم السلام، وما يهمنا في هذا البحث هو تسليط الضوء على ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام، ثامن أئمة آل البيت عليهم السلام من الإرشادات التربوية بمقتضى مسؤوليته الدينية والاجتماعية إزاء الأمة الإسلامية، إذ تعد الارشادات التربوية من أهم المنطلقات الفكرية الدينية المعاصرة، وأُسس البناء المجتمعي والفردي، وكذلك على المستوى العقدي، والتحصين الفكري، وعلى المستوى

Educational Guidance in the Thought of Imam Ridha and Its Social Effects

Shaker Attia Dhuwaihi Al-Saedi [1]

Muntadhar Halim Sharhan Al-Zubaidi [2]

1- University College of Imam Al-Kadhim for Islamic Sciences/ Maysan Departments, Iraq;

shakeratea@iku.edu.iq

PhD in Islamic Theology/ Lecturer

2- Maysan University / College of Education/ Department of Quranic and Hadith Sciences, Iraq;

mn_alzcom@yahoo.com

MA in Quranic and Hadith Sciences/ Assistant Lecturer

Received:

15/5/2024

Accepted:

24/6/2024

Published:

30/9/2024

Keywords:

Guidance, education, impact, society, thought, Imam al-Ridha (peace be upon him).

Al-Ameed Journal

Year(**13**)-Volume(**13**) Issue (**51**)

Rabi' Al-Awwal 1446 AH.

September 2024 AD

DOI:

10.55568/amd.v13i51.71-106

CC BY NC

Abstract:

Education is one of the first tasks of the honorable prophetic missions, as revealed by the call to refine and purify souls and care for them through the divine educational instructions and directives that came on the tongues of the prophets and messengers. Allah Almighty said: "It is He who has sent among the unlettered a Messenger from themselves, reciting to them His verses, purifying them and teaching them the Book and wisdom - although before they were in manifest error". The Holy Quran includes many texts in the chapter of educational guidance and instructions, and the Sunnah of the Prophet (PBUH) and the Imams of his family (PBUH) was not far from that; rather, everyone began to work based on the call of the Prophet (PBUH) to his nation: "Each of you is a shepherd and each of you is responsible for his flock." He did not exclude anyone from carrying out this social responsibility, and the Imam is more deserving of carrying it out than others from the common people, as he is the extension of the prophethood after the Prophet (PBUH).

Therefore, the responsibility was great on the Imams of the Household of the Prophet (PBUH). What concerns

us in this research is shedding light on what came from Imam al-Ridha (PBUH), the eighth Imam of the Household of the Prophet (PBUH), from the perspective of the educational instructions based on his religious and social responsibility of the Islamic nation, as educational instructions are among the most important contemporary religious intellectual starting points. It is found that Imam al-Ridha (peace be upon him) left an educational and guiding thought and preventive commandments to rescue the individual and society from intellectual and behavioral decadence and deviation.

الأخلاقي؛ إذ إنها اللبنة الأولى لبناء مجتمع سوي نظيف، وهذا ما تؤكده الشريعة الإسلامية، فمن هذا المنطلق الارشادي التوجيهي نجد أن الإمام الرضا ﷺ، ترك فكراً تربوياً ارشادياً ووصايا وقائية، لأجل انتشال الفرد والمجتمع من الانحطاط والانحراف الفكري والسلوكي؛ لكي يُنير طريقهم بالتربية القرآنية الإسلامية الصالحة، التي من خلالها يرتقي الإنسان سلّم المجتمع الكامل النظيف، إذ تنوعت الارشادات التربوية عنده، من قبيل: الارشادات العامة للمجتمع، وتنظيم حياة الإنسان، تنظيم التعامل مع نفسه ومع الآخرين، وغيرها، ومن هذا المنطلق جاء بحثنا بعنوان: (الإرشادات التربوية في فكر الإمام الرضا ﷺ وآثارها الاجتماعية)، كدراسة موضوعية وفق المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي، لما لها من أهمية وانعكاسات على مجتمعاتنا الإسلامية المعاصرة التي باتت تأن تحت أساليب التربية وتوجيهاتها الوافدة من الغرب.

المقدمة:

إنّ عملية الإرشاد التربوي كما هي من وظائف الأنبياء ﷺ، كذلك هي من وظائف الأئمة الأوصياء ﷺ، إن مسؤوليتهم الاجتماعية والشرعية توجب عليهم القيام بهذه الوظيفة، وقد كان من بين الأئمة من آل البيت ﷺ، من تصدى لهذه المسؤولية للقيام بها على أتم وأكمل وجه؛ وذلك لأهميتها ودورها في حياة الأمة، وقدرتها على تنشئتها النشئة السليمة بما يحقق أهداف الرسالة الإسلامية، وهذا هو ما قام به الإمام الرضا ﷺ إبان تسلمه لولاية العهد في الدولة العباسية في زمن المأمون بطلب منه على وجه الإجبار والقسر دون أن يكون الإمام الرضا ﷺ راضياً بذلك، ولما لم يكن أمامه خيار اشترط عليه بعض الشروط التي تجعل من تسلمه لهذا المنصب الحساس كما لم يستلمه، وقد قبل المأمون بذلك؛ لأن الغاية من تولي الامام الرضا ﷺ لهذا المنصب غاية غير سليمة، بل يريد أن يكشف للأمة أن الأئمة من آل البيت ﷺ طلاب دنيا لا طلاب دين كما يراهم بنظره عند مخالفتهم ومعارضتهم لسياستهم في إدارة الحكم والدولة، ومن هنا استحق أن نبحث في مجموع هذه الارشادات التربوية بما يسع المجال لبحثه، ومن ثم بيان الآثار التربوية المترتبة عليها، وفق المنهج الاستقرائي الوصفي تارة والتحليلي تارة أخرى، مع الاخذ بنظر الاعتبار الايجاز في البحث والاقتصار على أهم وأبرز تلك الارشادات التربوية وآثارها دون الاطناب والتفصيل فيها، ولهذا جاء البحث في ثلاثة مباحث وخاتمة، أما المبحث الأول فقد تناول الاطار المفاهيمي للموضوع، والمبحث الثاني في بيان الارشادات التربوية، والمبحث الثالث في بيان الآثار الاجتماعية المترتبة عليها، وأخيراً ذكرنا خاتمة للبحث لذكر ما توصلنا إليه من نتائج نهائية، وبعض المقترحات والتوصيات التي نراها لازمة للتذكير بها.

المبحث الأول: بحوث تمهيدية

قبل الولوج في طيات البحث لا بد من بيان بعض المصطلحات الضرورية؛ وذلك لبيان المفاهيم العامة لكي تتضح صورة البحث عبر بيان المفاهيم، كما سيأتي ذكرها في مطالب عدة:

المطلب الأول: الإرشاد في اللغة والاصطلاح

الإرشاد لغة بمعنى الهداية والدلالة، فيقال أرشده الله، وأرشده إلى الأمر، ورشَّده: هداه، وإرشاد الضال هدايته الطريق وتعريفه[١] [٢] [٣].

وأما في المصطلح؛ هو عملية مساعدة تهدف إلى زيادة قدرات المسترشد والاستفادة من الموارد التي يعرضها ويمتلكها للتكيف مع صعوبات الحياة، او هو العملية التي من خلالها يحاول المرشد كشخص مؤهل تاهيلاً متخصصاً للقيام بالإرشاد في مساعدة شخص آخر في تفهم ذاته واتخاذ قراراته وحل مشكلاته[٤]، وعرف أيضا بأنه عملية ذات توجه تعليمي، تجري في بيئة اجتماعية بسيطة بين شخصين، يسعى المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلى مساعد المسترشد باستعمال طرائق وأساليب ملائمة لحاجاته ومتفقة مع قدراته كي يتعلم أكثر بشأن ذاته، ويعرفها على نحو أفضل، ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع التنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعي ويدركها بوضوح أكثر وصولاً إلى الغاية كي يصبح أكثر سعادة وانتاجية[٥].

ثم إنّ كلمة (إرشاد) ترد في الفقه بمعناها اللغوي نفسه، إلّا انّه يختلف استعمالها بحسب اختلاف الموارد والمقامات، فمن الامور التي ترد فيها، كونها صفة لقسم من الأوامر والنواهي، فيقال: الأوامر الإرشادية في مقابل الأوامر والنواهي المولوية.

وأحياناً ترد مضافةً إلى كلمة (الجاهل)، فيقال: إرشاد الجاهل بمعنى إعلامه، كما في صورة الجهل بالموضوع، أو بمعنى تعليمه كما في صورة الجهل بالأحكام الكلّية، وأحيانا أخرى ترد

١ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١ (قم المقدسة: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ)، ج٣، ص١٧٥.
٢ فخر الدين الطريحي، مجمع البحرين، ط٢ (د.م.: نشر مكتب الثقافة الاسلامية، ١٤٠٨هـ)، ج٢، ص١٨٠.
٣ ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث، ط٤ (قم المقدسة: مؤسسة اسماعيليان، ١٣٦٤)، ج٢، ص٢٢٥.
٤ ابو عيادة، صالح بن عبد الله؛ عبدالمجيد بن طاشي نيازي، الارشاد التربوي والنفسي والاجتماعي، ط١ (السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان، د.ت.)، ص٣٧-٣٩.
٥ ابو عيادة ؛ نيازي، ص٤١.

مضافة إلى كلمة (الضال)، فيقال: إرشاد الضال بمعنى هدايته إلى الطريق الصحيح كإرشاد الباغي أو المرتد ونحو ذلك[٦].

والحاصل مما تقدم أن معناها الاصطلاحي لا يختلف عن معناها اللغوي، لأن كلا المفهومين ينبعان من معنى واحد، وهو الهداية، وغايته تقويم الانسان من خلال الارشاد والنصيحة.

المطلب الثاني: التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة بمعنى الإصلاح، كما ذكر ابن فارس بأن "رب الشيء إذا اقترن بالإصلاح"[٧]، وتأتي بمعنى النماء، أو التنمية إذا ربَّ المعروفَ والصنيعةَ والنعمةَ، أي: "نماها وزادها، وأتمها"[٨]، وتأتي أيضاً بمعانٍ أخرى من قبيل النشأة، والترعرع[٩]، وللتربية في اللغة ثلاثة أصول[١٠]:

الأصل الأول: من ربا، يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللهِ﴾ (الروم. ٣٩).

الأصل الثاني: من ربي، يربى على وزن (خفي، يخفى)، ومعناها نشأ، وترعرع.

الأصل الثالث: من (ربَّ، يربُّ) بوزن مدَّ، يمدُّ بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه.

وقد انتزع بعض الباحثين والمفسرين تعريفاً لها من هذه الأصول، كما جاء في تعريف البيضاوي؛ إذ قال: "الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به تعالى للمبالغة"[١١]. والحاصل مما تقدم فإن التربية لغة بمعنى الزيادة والنمو في الاصلاح والنماء والتنشئة، من قبيل التربية العقلية، والأخلاقية والروحية والجسدية ونحوها بمعنى تنمية قدراتها.

وأما في المصطلح الإسلامي، فهي عملية متدرجة ومقصودة وغائية لكل فرد من أفراد المجتمع، بهدف توجيهه باتجاه خالقه من خلال مجموعة من المبادئ والقيم المستمدة من

٦ مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، "الموسوعة الفقهية" (مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، د.ت.)، ج١٠، ص٩٩.
٧ أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط١ (قم المقدسة: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ)، ج١، ص٤٤.
٨ الفيروز، آبادي محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ)، ص١١٢.
٩ ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص١٥٨.
١٠ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج١، ص٤٥.
١١ البيضاوي، عبد الله بن عمر. انوار التنزيل واسرار التأويل، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٤٩٠.

الكتاب والسنة، والتي تعمل على النمو السليم المتوازن في الروح والعقل والنفس والجسم، بما تحدث التكيف الاجتماعي لديه[١٢]، ولذا تعد التربية: "إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام"[١٣]، أو أنها كما في تعريف الفخر الرازي لها: "عبارة عن إبقاء الشيء على أكمل أحواله وأحسن صفاته "[١٤].

والحاصل أن المعنى العام للتربية في المصطلح الإسلامي، هي كونها وسيلة من الوسائل التي تساعد الإنسان على الاستمرار بتنمية قيمه وعاداته ونظمه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها نحو الافضل والاكمل[١٥].

المقصود من الإرشاد التربوي

يقصد به أنّه عملية تقتضي مساعدة الفرد على التبصّر بمشكلاته التربوية من خلال معرفة ذاته وقدراته للتوصل إلى الحل الملائم لها بما يسهم برسم أهداف مستقبلية تساعده في تحقيق ذاته[١٦]، أو بعبارة أخرى هو عملية رسم الخطط التربوية التي تتلاءم وقدراته وميوله وأهدافه بما يحقق التوافق التربوي[١٧]، ولذا يعد الارشاد التربوي من المقتضيات الضرورية للفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: الفكر في اللغة والاصطلاح

الفكر لغة اسم للتفكر والتأمل، كما قال الفراهيدي: "الفكر: اسم التفكر. فكّر في أمره وتفكّر. ورجل فكّير: كثير التفكر. والفكرة والفكر واحد"[١٨]، هو إعمال الخاطر في الشيء، والتفكر اسم التفكير، ومنهم من قال فكري، ورجل فكير: كثير التفكير، كما قال الجوهري: "التفكر: التأمل والاسم الفكر والفكرة. والمصدر الفكر بالفتح... ورجل فكير، مثال فسيق: كثير التفكر[١٩]، وإلى ذلك ذهب الفيروز آبادي مع اختلاف في اللفظ؛ إذ قال: "الفكر، بالكسر

١٢ النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية وأساليبها، ط١ (المغرب: دار العربية، د.ت.)، ص١٢.
١٣ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. معجم مفردات ألفاظ القرآن، ط٢ (د.م.: دار نشر الكتب، ١٤٠٤هـ)، ص٢٤٥.
١٤ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج ١٣، ص ٣٠٣.
١٥ عبد الرحمن، محمد. مدخل الى اصول التربية العامة، ط١ (د.م.: دار العربية، د.ت.)، ص٦.
١٦ ربيع، هادي مشعان. الارشاد التربوي مبادئه وادواره الأساسية، ط١ (عمان: الدار العلمية الدولية للكتاب، ٢٠٠٣م)، ص١٧.
١٧ زهران، حامد. التوجيه والارشاد التربوي، د.ط. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧م)، ص٤٤.
١٨ الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين، ط١ (د.م.: نشر الهجرة، د.ت.)، ج٥، ص٣٥٨.
١٩ الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح، ط٤ (بيروت: دار الكتب للملايين، ١٤٠٧هـ)، ج٢، ص٧٨٣.

ويفتح، إعمال النظر في الشيء كالفكرة"[٢٠]، بينما بيّن الراغب الأصفهاني أن الفرق بين الفكرة، والتفكير، بقوله: "الفكرة قوّة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكّر جولان تلك القوّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلاّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب"[٢١].

وأما الفكر في الاصطلاح فقد ذكرت له تعريفات عدّة، نقتصر على ذكر بعض منها؛ لكي لا يطول المقام في هذا الجانب، فقد جاء في تعريفه بأنه: "التأمل في الشيء المفكر فيه، والتمثيل بينه وبين غيره، وبهذا يتميز من سائر الأعراض من الإرادة والاعتقاد وليس في المتعلقات بأغيارها شيء يتعلق بكون الشيء على صفة أو ليس عليها غير النظر – والنظر هو الفكر"[٢٢]، وعند المناطقة هو: "حركة النفس نحو المبادئ والرجوع عنها إلى المطالب"[٢٣]، وقيل إنَّ: "الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات أو يطلق على المعقولات نفسها؛ فإذا أطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية وهي النظر والتأمل، وإذا أطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس"[٢٤].

وما يهمنا من هذه التعاريف الأخير منها، فهذا المعنى هو المقصود في هذا البحث؛ لأنَّ المراد من الفكر البشري هو جميع الافكار والمعقولات التي يحملها الذهن البشري عن مختلف الموضوعات ومن مختلف الطرق و المناشئ؛ اذ لا يشك أحدٌ في أن الانسان يختلف عن بقية أنواع الحيوانات، ونجده قد تأمل وفكّر في وجود هذا الكون بكل دقائقه، وحاول أن يعرف مبدأ وجودها واكتشف عللها القريبة والبعيدة، ونجده قد استجاب لدعوة الانبياء واهتدى بهداهم وسار على نهجهم، لّما رأى أن دعوتهم تنسجم مع متطلبات فطرته التي عجز عن تأمينها من خلال قواه الإدراكية والمعرفية، وتجيبه عن الأسئلة الملّحة ورأى إيجاد أجوبة مقنعة لها، ولعل السرّ واضح لكل متأمل، وهو يكمن في ما آتاه الله تعالى من قوة على التفكير والانتقال الى المعلومات الحاضرة لديه؛ ليصل من خلالها الى معلومات كانت

٢٠ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (فكر).
٢١ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر).
٢٢ الطوسي، محمد بن الحسن. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ص٩٤.
٢٣ عبد الرحمن، محمود. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د.ط. (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ج٣، ص.٥٢.
٢٤ صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج٢ ص ١٥٦.

غائبة عنه، فلا شك أن الفكر البشري بكل أبعاده وأعني بهما البعد النظري والبعد العملي ونتاجاته وليد عملية التفكير[٢٥].

المطلب الرابع: الاجتماع في اللغة والاصطلاح:

عند البحث في حدود كتب اللغة لم نجد تعريفاً لغوياً لكلمة الاجتماع، لكن وجدنا بياناً لكلمة: "جَمَعَ"، والجمع: اسم جماعة الناس، وهو مصدر قولك جمعت الشيء، والجمع: المجتمعون، وجمعه الجموع والجماعة والجميع[٢٦]، وقال ابن فارس: "الجيم والميم والعين، أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال: جمعت الشيء جمعاً، وتجمع القوم، اجتمعوا من هنا وهنا، واجتمع القوم: انضموا، وهو ضد تفرقوا"[٢٧]، وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعاً يتوصل إليه بالفكرة[٢٨]، قال تعالى: ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (يونس: ٧١)، ونلاحظ في التعريف إشارة إلى معنى الاجتماع، لكن ليس بالعنوان الصريح.

وأما الاجتماع اصطلاحاً؛ فقد تعدد التعاريف، قيل: "بأنه علم مختص بدراسة الفرد بكونه عضوا في جماعة معينة"[٢٩]، وقيل إنه علم دراسة المجتمعات الإنسانية من ناحية الصحة والمرض، والعلاقات الإنسانية، والجريمة والعقوبة[٣٠]، ومنهم من قال هو المناهج العلمية التي تدرس أصول نشأة المجتمعات البشرية والمؤسسات والعلاقات والروابط الاجتماعية المختلفة، وكذا المبادئ المؤسسة للحياة الاجتماعية[٣١]، ولهذا يمكن ان تشمل العلوم الاجتماعية علم الاجتماع، وعلم النفس، والعلوم السياسية، والاقتصاد، والتأريخ، والقانون، وعلم الإجرام، وعلم النفس الاجتماعي[٣٢].

٢٥ العابدي، فلاح، "العقيدة وموقعها في الفكر البشري،" مجلة الدليل. المجلد١. العدد١. (٢٠١٧): ص٢٠-٢١.
٢٦ ابن عباد، إسماعيل. المحيط في اللغة، تحقيق. محمد حسين ال ياسين، ط١ (د.م.، ١٩٧٥م)، ج١، ص٣٠٠.
٢٧ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٢٣٤.
٢٨ الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص١٠٩.
٢٩ الخضير، خضر سعود، علم الاجتماع الصناعي، ط١ (الرياض: د.م.، ٢٠٠٢م)، ص٣.
٣٠ عمر عبد الجبار، علم الاجتماع، ط١ (الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م)، ص٤.
٣١ كريب، إيان. النظرية الاجتماعية، ترجمة. محمد حسين غلوم (الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩م)، ص١١٩.
٣٢ المطيري، منصور زويد. الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان، ط١ (مكتبة الأمة، ١٤١٣هـ)، ص٢٢.

وعليه يمكن تعريفه اصطلاحاً على أنّه عدد كبير من الأفراد المستقرّين، الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم، ويكون الجميع تحت رعاية السلطة[٣٣]، فالمجتمع هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتنوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيّف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللاّنهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها[٣٤].

المبحث الثاني: في ظلال الارشادات التربوية في فكر الإمام الرضا ﷺ

لم تكن الإرشادات التربوية عند الإمام الرضا ﷺ منحصرة في نمط خاص من الأنماط؛ بل على العكس من ذلك تماماً، فقد تنوعت الإرشادات التربوية على جميع المستويات؛ إذ خط الإمام الرضا ﷺ مبدأ الإرشاد التربوي على ديدن الائمة من آبائه ﷺ، كما يلمس ذلك القارئ، والمتابع لروايات الأئمة من آل بيت النبوة ﷺ، وبالأخص ما جاء في المروي عن الإمام الرضا ﷺ، إذ يجد فيها روح التربية، والمنهج السوي، بما يرتبط بتربية الفرد والمجتمع، كما يتجلى ذلك من الإرث الذي تركه لنا الإمام الرضا ﷺ، وهو ارث قيم يتضمن جميع التعاليم التربوية الفردية والاجتماعية، والقيمية والأخلاقية والحقوقية، بالإضافة إلى بيان المنهج العملي التطبيقي لها من خلال قيامه ﷺ بذلك، فقد تجسدت تلك المبادئ الفكرية والعملية في تعاملاته الحياتية اليومية مع مختلف مستويات المجتمع، فقد ذكر الكليني حديثاً تتجلى فيه السلوكيات والاخلاقيات لصفات الأنبياء ﷺ والائمة المصطفين ﷺ، والتي امتاز بها الإمام الرضا ﷺ في تطبيقها قولاً وفعلاً، إذ نقله بإسناده عن إبراهيم بن العباس، قال: "ما رأيت أبا الحسن الرضا ﷺ جفا أحداً بكلمة قط، ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه، وما رد أحداً عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ولا

٣٣ الجزولي، محمد بن علي. اصلاح المجتمع، ط١ (الرياض: مؤسسة العلوم الإسلامية، د.ت.)، ص١٨.
٣٤ الجوهري، محمد. المدخل إلى علم الاجتماع، ط١ (د.م.: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ص٣٣.

اتكئ بين يدي جليس قط، ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه قط ولا رأيته تفل ولا رأيته يقهقه في ضحكة قط، بل كان ضحكه التبسم، وإذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب السائس وكان ﷺ قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي أكثر لياليه من أولها إلى الصبح وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول ذلك صوم الدهر وكان ﷺ كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدق"[٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩].

وهو بهذا يعكس لنا منطق القرآن الكريم وتجلياته في سلوكيات الإمام الرضا ﷺ انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، تجسيدا لقول جده الإمام علي ﷺ في وصف كتاب الله العزيز؛ إذ قال ﷺ: "ذلك الكتاب الصامت، وأنا الكتاب الناطق"[٤٠]، إذ في كل زمان ومكان تتجلى مفاهيم القرآن الكريم في العترة الطاهرة من آل بيت النبوة ﷺ، وهذا ما كشف عنه ابن صالح الهروي، إذ قال: "ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا ﷺ ولا رآه عالمٌ إلاَّ شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات عدد علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم، حتى ما بقي أحدٌ منهم إلا أقرَّ له بالفضل وأقرَّ على نفسه بالقصور.. ولقد سمعت عليَّ بن موسى الرضا ﷺ يقول: كنت أجلس في الروضة بجوار قبر النبيِّ ﷺ، والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألةٍ أشاروا إليَّ بأجمعهم وبعثوا إليَّ بالمسائل فأُجيب عنها"[٤١]، ونقل عن بعض مَن عاش معه، وهو إبراهيم بن العباس: "ما سُئِل الرضا ﷺ عن شيءٍ إلاَّ علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون {الخليفة} العباسيّ آنذاك يمتحنه بالسؤال عن كلِّ شيء، فيجيبه

٣٥ الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا ﷺ، ط١ (بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤)، ج٢، ص ١٨٤.
٣٦ الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة، ط٢ (قم: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، ١٤١٤هـ)، ج ٨. ص ٥٤٧.
٣٧ النوري، الميرزا حسين. مستدرك وسائل الشيعة، ط٢ (قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٤٠٨هـ)، ج ٨، ص٤٣٩.
٣٨ الطبرسي، الفضل بن الحسن. اعلام الورى بأعلام الهدى، ط١ (قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٤١٧هـ)، ص ٢٣٧.
٣٩ الاربلي، الحسن علي بن عيسى. كشف الغمة، ط٢ (بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥هـ)، ج ٢، ص٣١٦.
٤٠ الريشهري، محمد. "موسوعة الامام علي بن ابي طالب ﷺ في الكتاب والسنة والتاريخ" (دار الحديث، د.ت.)، ج٨، ص٢٠٧.
٤١ المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار، ط٢ (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ)، ج٤٩، ص١٠٠.

الجواب الشافي، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن"[٤٢] [٤٣].

وعليه فقد ارتشف ﷺ كل ما يمتلك من القرآن الكريم، وهذا الارتشاف قد تجلى في حياته الفكرية والعملية، فكان منطقه منطق القرآن، ومنهجه منهج القرآن، وهذا مما يكشف لنا أن منهجه كان عبارة عن إيحاء قرآني. وبقي علينا أن نبيّن مجموعة من سلوكياته وإرشاداته التربوية التعليمية، التي كانت محط نظره ﷺ، مع تطبيقه لها بالقول والفعل في المجتمعات التي مرَّ بها في أثناء مسيرته ﷺ، وهي كثيرة لا يمكن عدّها خشية الاطالة، ولكن سنقتصر على أهمها، ومنها:

أولاً: تأكيد صدق الحديث

إنّ من معوقات تكامل الفرد والمجتمع انتشار ظاهرة الكذب؛ إذ يعد مفتاح الشر كله، ولهذا مقته الله تعالى وحذر منه وتوعد أصحابه، وأعد لهم عذاباً أليماً، قال تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ (القمر. ٢٦)، وقال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(آل عمران: ١٣٧)، وقال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (الزخرف: ٢٥)، وغيرها من النصوص القرآنية التي توعد بها الله تعالى المكذبين، وهذا بخلاف الصادقين الذين أمر الله تعالى بالكون معهم، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وقال تعالى في عاقبة الصادقين: ﴿قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(المائدة: ١١٩)، وغيرها من النصوص القرآنية التي بين فيها عاقبة الصادقين والمصدقين.

ومن هذا المنطلق يعد صدق الحديث من علامات تكامل الفرد وإيمانه، وسمة من سمات أخلاقه، لما له من دور عظيم في بناء شخصيته وتطوير ذاته بما ينعكس إيجاباً على بناء مجتمع سامي متطور متقدم في ركبه الحضاري، وهذا ما أكده الإمام الرضا ﷺ؛ إذ أعطى أهمية كبرى للصدق في طريق تكامل الفرد والمجتمع، ويكشف عن ذلك أمره للناس بصدق الحديث

٤٢ المالكي، ابن الصباغ علي بن محمد. الفصول المهمة، تحقيق. سامي الغريري، ط١ (قم: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ١٤٢٢هـ)، ص٢٥١.
٤٣ علي، عيون اخبار الرضا ﷺ، ج٢، ص١٧٩.

وتجنب الكذب والخيانة فيه؛ لأنَّ الكذب يعطّل وضوح الحقيقة في الواقع، فعندما نعيش الواقع في جزئيّاته وكليّاته بعيداً عن الحقيقة، فإنَّه يُصاب بالضياع وبالارتباك وبالخَلَل في موازينه وأحكامه، اما إذا عشنا حقيقة الصدق في كل جزئياتها وكلياتها فذلك هو المجتمع القويم النظيف الذي يسمو سلم الرقي[٤٤].

وفي محل آخر أمرهم أيضا بالصدق واجتناب الكذب، إذ قال ﷺ: "عليكم بالصدق، وإياكم والكذب، فإنه لا يصلح إلا لأهله"[٤٥]، وهو بهذا ليس ببعيد عن المنطق القرآني، إن لم نقل يقصد به ذلك، قوله تعالى: ﴿هَـذَا يَـوْمُ يَنفَـعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُـمْ لَهُـمْ جَنَّـاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُـمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة:١١٩)، فإن الصدق في القول والعمل في هذه الدنيا هو الذي ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة، لأنّ جميع الأعمال الصالحات يمكن أن تنطوي تحت عنوان الصدق في القول والفعل، وأنّه الرصيد الذي ينفع يوم القيامة لا غير[٤٦]، ولعل المتأمل يستوحي من النص السابق القيمة الحقيقية ومصداقها واهميتها عند الله، وشموليته لكلّ الأعمال الّتي يقوم بها الإنسان؛ إذ إنّ كل معاني الإيمان ومواقفه وتطلعاته في آفاق الإنسان المؤمن، تمثّل موقف صدق، فيما يمثله الصدق من الارتباط بالحقيقة؛ لأنه التعبير الواضح عن مطابقة الظاهر للباطن، وموافقة الكلمة للواقع، وانسجام العمل مع الخط المستقيم للشريعة الإسلامية[٤٧]، ومن هذا يتضح لنا موقف الإمام الرضا ﷺ التربوي الإرشادي في توجيه الناس لمنطق صدق الحديث، إذ إن هذا الارشاد كان للناس العامة والخاصة من أصحابه، وهذا يكشف لنا تجسيده لمسؤوليته ﷺ الاجتماعية والدينية، في توجيه المجتمع وتربيته تربية قرآنية خالصة من جميع الشوائب.

ثانياً: تأكيد أداء الأمانة

إن من مقومات الفرد والمجتمع الناجح أداء الأمانة؛ لأن ذلك من أهمّ المنطلقات الأخلاقيّة في المجتمعات الإسلاميّة والإنسانيّة، ومن هنا تعد منطلقاً مهماً في بناء المجتمع

٤٤ فضل الله، محمد حسين. في رحاب أهل البيت ﷺ، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ج٢، ص٣٥٤.
٤٥ القمي، علي بن بابويه. فقه الرضا. ط١ (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ص٣٣٩.
٤٦ مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١ (قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، ١٤٢٧هـ)، ج٣، ص٦٧٠.
٤٧ مكارم الشيرازي، ج٣، ص٦٧٠.

ككل والفرد، لما لها من تجلٍّ في سلوكيات الفرد والمجتمع الواقعية، لكونها تمثّل منعطفاً حقيقياً لسمو الافراد والمجتمعات، والرابط الحقيقي بين افراد المجتمع الواحد، ولكونها منطلقاً حقيقياً لتوثيق الأواصر بين أبناء المجتمع، بخلاف الخيانة التي تمثل نقطة الخلاف والافتراق بين الناس، وأنّها من العادات السيئة التي تكون سبباً لنبذ صاحبها من قبل افراد المجتمع، بينما نجد الحق تبارك وتعالى يأمر بأداء الأمانة، كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾ (النساء: ٥٨)، ففي هذا الخطاب القرآني العام الذي جاء فيه أن الله تعالى يأمر الناس بأداء الأمانة بقطع نظر عن معتقدات الناس وخصوصياتهم، بالإضافة إلى ما ورد في السنة الشريفة من توضيح لأهمية أداء الأمانة وما يرتب عليها، فقد جاء عن الإمام الرضا ﷺ عن آبائه، أنّ رسول الله ﷺ قال:"لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام وقرّوا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين"[٤٨].

وجاء أيضاً عنه ﷺ أنه قال: "لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم، وصومهم وكثرة الحجّ والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة"[٤٩]، وفي حديث آخر قال ﷺ: "رَأْسُ السَّخَاءِ أَدَاءُ الْأَمَانَةِ"[٥٠]، وجاء عن أمير المؤمنين علي ﷺ أنه قال: "لا تخن من ائتمنك وإن خانك، ولا تذع سره وإن أذاع سرك"[٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤].

ومن هذين القولين للإمام الرضا ﷺ تتجلى لنا أهمية أداء الأمانة؛ إذ جُعلت معياراً لبيان ماهية الإنسان وطهارة نفسه؛ إذ جعلها مقدمة لتأصيل الإيمان في نفسه، وهذا بحد ذاته يعد منهجاً تربوياً يساعد الإنسان في تدرجه في مراتب الكمال الذي ينشده، فما لم يكن مؤتمناً فلا قيمة ولا إيمان له، فلا كمال له، وبهذا الأسلوب والتوجيه الإرشاد التربوي للإمام الرضا ﷺ، يحاكي منهج القرآن الكريم ومنطقه في تأكيد أهمية الأمانة والأمر بأدائها إلى أهلها، سواء

٤٨ الصدوق، عيون اخبار الرضا ﷺ، ج ٢، ص ٢٩.
٤٩ الصدوق، محمد بن علي. الأمالي، ط١ (قم المقدسة: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ)، ص٣٨.
٥٠ الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ط١ (قم المقدسة: مدرسة الامام المهدي ﷺ، ١٤٠٨هـ)، ص ١٢٣.
٥١ الحراني، ابن شعبة. تحف العقول، ط٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ)، ص ٨١.
٥٢ الآمدي، عبد الواحد بن محمد. غرر الحكم ودرر الحكم، ط١ (قم المقدسة: دار الكتاب الاسلامي، ١٤١٠هـ)، ص ٧٦٥.
٥٣ الليثي الواسطي، محمد بن علي. عيون الحكم، ط٢ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ص ٥١٩.
٥٤ المجلسي، بحار الانوار، ج ٧٤، ص٢٠٨.

أكانت ذات طابع مادي، أو معنوي، كالمال، أو حفظ السر، أو صيانة مسؤولية ما، إذ إن جميع ذلك يسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي في التركيز على قواعد الثقة الاجتماعية وتعزيزها وتقوية الروابط بين ابناء المجتمع؛ إذ يشيع الاحترام والتقدير والثقة من خلال ما يؤتمن عليه في حياتهم[٥٥].

ثالثاً: تأكيد أدب المجالسة

من الارشادات التربوية والأخلاقية التي كانت محط نظر الإمام الرضا ﷺ، ما يرتبط بآداب المجالس، ومنها عدم النطق فيما لا يعنيك، فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب، هذا فيما إذا كان الكلام لا يعود بالنفع والصلاح على صاحبه، فالسكوت عنه أفضل بكثير من التحدث به لئلا يجعل السوء والشر لصاحبه، فإن كان ولابد من التحدث فليتحدث الإنسان بما فيه خير ونفع له وللآخرين، ومن هذا المنطلق جاء تأكيد التزام الشخص بآداب المجالس، ومنها أن يتحدث بما لا يعنيه، كالخوض في الغيبة والنمية والفتنة وسائر الأقوال التي لا توجب الخير لصاحبها، فالإنسان مسؤول عن كل ما يصدر عنه من قول او فعل، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١١٨)، فالآية الكريمة تؤكد أهمية ما يتلفظ به الإنسان وما يترتب عليه من آثار سلبية أو إيجابية، فالحق تبارك وتعالى يرشد فيه الإنسان إلى ما فيه خير له في هذه الحياة الدنيوية، فعلى قصر العبارة وقلة كلماتها، ولكنها فيها ما يؤدي إلى تغيير مسير المجتمع نحو الخير أو الشر، وبعض لا يعتقد بأن الكلام جزء من أعمالهم، ويرون أنفسهم أحراراً في الكلام، مع أن أكثر الأمور تأثيراً وأخطرها في حياة الناس هو الكلام بغير حقيقة[٥٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠-١٢.)؛ إذ إنّ أغلب المشاكل التي تواجه الإنسان ما هي إلا نتيجة لما يتلفظ به من ألفاظ السوء؛ لذلك قد نبه القرآن الكريم على هذه الآفة الخطيرة في المجتمع ووضع القوانين الصارمة لذلك، هذا من جانب.

٥٥ فضل الله، في رحاب أهل البيت ﷺ، ج٢، ص٣٥٤.
٥٦ مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٧، ص٢٦.

ومن جانب آخر يشير الإمام الرضا ﷺ الى خطورة اللسان؛ إذ يشير بالصمت كناية عنه، وجعله من علامات المتفقه، وباباً من أبواب الحكمة، وهذه العلامات لها معطيات وعلاجات اجتماعية للمجتمع تنشله من واقع القذف باللسان، قال الإمام الرّضا ﷺ: "من علامات الفقه: الحلم والعلم والصمت، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنَّ الصمت يكسب المحبة، إنه دليل على كل خير"[٥٧ ٥٨]، وجاء في ثواب الأعمال، بسنده عن معمّر بن خلاد، عن أبي الحسن الرضا ﷺ، عن أبيه ﷺ، أنه قال: "قال أبو عبدالله ﷺ: نجاة المؤمن في حفظ لسانه"[٥٩ ٦٠]، وعن أمير المؤمنين ﷺ أنَّه قال: "يأتي على الناس زمان، تكون العافية [فيه] عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، وواحدة في الصمت"[٦١ ٦٢].

وعليه فالإنسان به حاجة إلى بعض الصمت، وبعض السكوت، حتى يصل الى صفاء الفكر والهدوء والابتعاد عن الضجيج، لكي يفكر في ما قام به من عمل، أو قول، أو ما خطط له، ليتمكن من دراسة إيجابيّاته وسلبيّاته، ليتعرف آثاره وما ينبغي فعله عما لا ينبغي فعله، أو القول به، أي التعرف الى نقاط قوته وضعفه، وعندئذ يتعرف مكان صوابه وخطئه، بالإضافة إلى ذلك ضبط شرور الالسن وثرثرتها[٦٣].

والحاصل مما تقدم من نصوص قرآنية وأخرى روائية يتبين لنا مقام حفظ اللسان من الزلل والخطأ، ومن منطق العثرات؛ إذ إن اغلب المشكلات الاجتماعية تكون عبر اللسان إذا تكلم بالسوء والفساد، والاذى ضد الناس بصورة عامة، وهذا مما نبذه المنطق القرآني بالإضافة إلى مبدأ آل البيت ﷺ، ومما خطط له الإمام الرضا ﷺ بالتوجيه والإرشاد التربوي، كأسلوب من أساليب التربية الاجتماعية، التي تعتمد على حفظ اللسان وصونه من جريمة إثارة عن الفتن بين المجتمع، فقد جاء في السيرة النبوية أن النبي ﷺ سخط على أحد اصحابه المجاهدين؛ لأنه تلفظ بكلام جارح لأحد المشركين؛ رداً على استهزائه برسول

٥٧ الكليني، محمد. الكافي، ط٣ (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش)، ج٢، ص١١٣.
٥٨ الاربلي، كشف الغمة، ج٣، ص٨٥.
٥٩ الصدوق، محمد بن علي. ثواب الاعمال، ط٢ (قم المقدسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٨ش)، ص ٩٩.
٦٠ الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٨، ص٥٣٥.
٦١ النوري، مستدرك وسائل الشيعة، ج١١، ص ٣٨٨.
٦٢ الصدوق، محمد بن علي. الخصال، ط١ (قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، ١٤٠٣هـ)، ص٤٣٧.
٦٣ فضل الله، في رحاب أهل البيت ﷺ، ج٢، ص٣٥٥.

الله ﷺ؛ وذلك في الطريق إلى معركة بدر، إذ لقي المسلمون رجلاً من الأعراب، "فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبراً، فقال له الناس: سلم على رسول الله ﷺ، قال: أوفيكم رسول الله؟ قالوا: نعم، فسلّم عليه، ثم قال: إن كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه. قال له سلمة بن سلامة بن وقش: لا تسأل رسول الله، وأقبل عليّ فأنا أخبرك عن ذلك، نزوت عليها، ففي بطنها منك سخلة، فقال رسول الله : مه، أفحشت على الرجل، ثم أعرض عن سلمة"[٦٤] [٦٥]. إذ نرتشف من هذا المقام التربوي في التعامل مع الناس مسلمًا كان او كافراً، فالمعاملة لا تكون حسب المقام الإنساني، كما هو الحال عند بعض الناس، فما بالك برسول الله ﷺ، وكيف يتعامل مع اعدائه من المشركين، إذ لم يرتض النبي ﷺ، كلام السوء والبذيء من أصحابه، وإن استهزأ ذلك المشرك برسول، ومما جاء في تعامل أمير المؤمنين؛ إذ سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين، فقال لهم: "إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم، وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق من جهله، ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به"[٦٦] [٦٧]، وهذه الإرشادات والتوجيهات التي قام بها النبي والأئمة من آله ﷺ، نابعة من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (القصص: ٥٥).

رابعاً: تأكيد كتمان السر

وردت مشتقات كتمان السر ثلاثين مرة في آيات القرآن الكريم، وهذا يدلل على أهمية الموضوع في المجتمع، ومنها ما يكون يخص الفرد شخصياً، ومنها ما يخص العائلة، ومنها ما يخص المجتمع، إذ يعد من مقومات العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، فضلاً عن

٦٤ ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية، ط١ (بيروت: دار الفكر، د.ت.)، ج٢ ص١٨٧.
٦٥ المجلسي، بحار الانوار، ج١٩، ص٣٣٢.
٦٦ الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين. نهج البلاغة (بيروت – لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م)، باب الخطب ١٩٩.
٦٧ مُحَمَّد عبده، شرح نهج البلاغة (بيروت: دار الأندلس، د.ت.)، ج٢، ص١٨٦.

صلة الأخوة بين الافراد عندما يحفظ سرهم، ولا يبوح باسرار الناس، ولا تفشي الفاحشة، جراء المهاترات الكلامية؛ إذ إنها تورث البغضاء والعداوة بين أفراده، وعليه نجد أن الإمام ﷺ يحث على كتمان السر، والعمل به بين افراد المجتمع، لما فيه من أهمية كبرى في التربية والتنشئة الصحيحة والمحبة بين المجتمع وترابطهم الاجتماعي. هذا وان القرآن الكريم ينهى عن ذلك الامر المعيب من افشاء الاسرار وعدم الكتمان قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩)؛ إذ إن افشاء السر يمزق وحدة الترابط المجتمعي بين أفراده، ناهيك عن الوضع الذي يترتب عليه من المشكلات التي غالباً ما تصل إلى حد القتل، بالإضافة إلى ظاهرة تفشي الأمور غير الاخلاقية جراء تفشيها بينهم والجهر بها، ولهذا "أوجب الإسلام ستر العيوب والسبب في ذلك هو ما تقدم من الحيلولة دون انتشار الذنوب في المجتمع، واكتسابها طابع العمومية والشمول"[٦٨]، هذا وقد أولى الامام علي ﷺ اهتمامه البالغ للكتمان إذ استعمل أسلوب الترهيب والترغيب في الكتمان والافشاء قال: ﷺ: "المذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له"[٦٩]، فقد جعل قبال إفشاء السر مصير الخذلان، وفي قبال الستر المغفرة، وفي حديث آخر تربوي قال الإمام الرضا ﷺ: "لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، وسنة من نبيه، وسنة من وليه، فالسنة من ربه كتمان سره"[٧٠ ٧١]، قال الله عز وجل: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ**﴾ (الجن: ٢٦)، ويتجلى في هذا الحديث التربوي القيم محتوى ارشادي توجيهي لعامة المجتمع؛ إذ إن الخصال هي خصال إلهية، ومن ابرزها خصلة الغيب فلا يطلع على غيبه أحد.

خامساً: تأكيد مداراة الناس

لا يستقيم الفرد أو المجتمع مالم تكن الرعاية الإنسانية بين أفراد المجتمع، إذ لا بد من

٦٨ مكارم الشيرازي، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١١، ص٣٨.
٦٩ الكليني، الكافي، ج٢، ص٤٢٨.
٧٠ الكليني، ج٢، ص٢٤١.
٧١ الصدوق، الأمالي، ص٤٠٨.

رعايتهم ومساعدتهم في شؤون أمورهم عامة، وهذا ما يوثق أواصر المحبة وديمومتها بينهم، وهي لا تقتصر على فئة معينة من الناس أو طائفة دون أخرى، ومما يمثل ذلك المبدأ التربوي قول الإمام ﷺ إذ شدد في مداراة الناس كما حال الفرائض، يقول: (إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى رسول الله ﷺ إني آخذك بمداراة الناس، كما آخذك بالفرائض)[٧٢]، إذ هي ضرورية لاندماج الفرد بالمجتمع، فأي فرد لا يمكن أن ينجح في حياته في المجتمع إذا عمل لمصلحته الخاصة باستمرار دون مراعاة شعور الآخرين وحقوقهم الطبيعية، ولا يمكن أن تنجح حياته أيضاً إذا عاش حياة منعزلة فإن حياة العزلة إذا استمرت لا ينجو الفرد من عواقبها الأليمة بما يصاب به في النهاية من أمراض نفسية[٧٣]، اما إذا لم يكن الشعور بالمسؤولية لكل افراد المجتمع والرعية حقيقياً، اصبحت مسؤوليتهم متفككة ولا مداراة بينهم، وهذا ما هو موجود في المجتمعات الغربية، اما المجتمعات الإسلامية فكانت روابطهم ومداراتهم انطلاقاً من المبدأ التطبيقي القرآني الذي تجلى وتمثل في أهل البيت ﷺ، قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، وعليه لابد من العمل التطبيقي في هذا المنحى الارشادي التربوي في مقام مداراة الناس، ومن هذا المنطلق الاجتماعي يربط الإمام ﷺ، بين التودد وبين العقل قال: "التودُّد إلى الناس نصف العقل"[٧٤]، وهذا المبدأ يتبين جلياً في حياتنا اليومية التي تكون مغمورة في المداراة للناس والوضع المترتب عليها من الآثار والثمرات الاجتماعية ومحبة الناس، بالإضافة إلى توسع العلاقات الاجتماعية، وبعدها الاجتماعي، وهذا كله من شأنه إقامة المجتمع المتكامل، وخير مثال تطبيقي هو التعامل في بعض المؤسسات الحكومية، وكيف يكون فيها مداراة الناس من عدمها، وهذا ما يبقى مؤشراً سلبياً أو ايجابياً عليها، واما الجانب المشرق فيتمثل في المؤسسات الاجتماعية الخيرية التي كانت محط تطبيق لحديث الإمام الرضا وأهل البيت ﷺ، إذ إن همها هو مداراة الناس، وإن لم يكن هذا عملها بهذا المصطلح الضيق فقد يكون عملها بمفهومه العام.

٧٢ القمي، فقه الرضا، ص٣٦٨.
٧٣ يالجن، مقداد. دورة التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ط١ (القاهرة: دار المصرية، د.ت.)، ص٥٦.
٧٤ الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٤٣.

المبحث الثالث: الآثار التربوية في فكر الإمام الرضا ﷺ

تركت الإرشادات والتوجيهات التربوية للإمام علي بن موسى الرضا ﷺ، آثاراً جمة على الواقع الاجتماعي، وعلى مختلف المستويات الفكرية والثقافية والدينية، وسنقتصر على ذكر أهمها لئلا نطيل في ذلك بما لا يسع المجال إليه في هذا البحث المبني على الاقتصار والإيجاز، إلا فهي كثيرة متفرعة عن مجموع الإرشادات التربوية المتعددة التي أشار إليه الإمام الرضا ﷺ في مخاطبة الأمة بصفته مسؤولاً شرعياً عنها أمام الله والمجتمع، ومن هذه الآثار، هي:

أولاً: تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية والاجتماعية

أكد الامام ﷺ تحمل المسؤولية، فردية كانت أم اجتماعية، كما جاء ذلك على لسان النبي الأكرم محمد ﷺ؛ إذ قال: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته..."[٧٥ ٧٦ ٧٧]، فكما للنفس الإنسانية حق على صاحبها، كذلك لأفراد المجتمع عليك مسؤولية اتجاههم، وهكذا هي المسؤولية على العبد تجاه ربه ومعبوديه، إذ ما خوطب شيء كما خوطب بذلك، فإن معرفته أول الدين، وتوحيده أساس كل شيء، وعبوديته هدف لخلقه، بما فيها السموات والأرض، إذ قال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (فصلت: ١١)، فالكل أظهر له العبودية والطاعة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، ولما عصى أبليس أمر ربه، طرده من رحمته موبخاً له، قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الاعراف: ١٣)، وقد تضمنت الإرشادات التربوية الرضوية المتقدمة ما يشير إلى وجوب تنمية الشعور بهذه المسؤولية بجميع أبعادها الفردية والاجتماعية والإلهية، فلكي يصل الإنسان لابد أن يكون ملتفتاً إلى نفسه وما له وما عليه من مسؤولية عظيمة؛ إذ سيكون هناك يوم يسأل فيه عن أي تقصير صدره منه إزاء نفسه، أو مجتمعه، أو ربه، وعندئذ يأتيه الخطاب الإلهي، "وما ربك بظلام للعبيد"، وقوله "وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون"، فلئلا يقع في ظلم نفسه بنفسه، ولكي ينال رضا ربه، قام الإمام بإرشاده إلى ما يوجب تحقيقه هذه الآثار العظيمة، ومنها أثر تنمية الشعور بالمسؤولية بجميع أبعادها الفردية

٧٥ الاحسائي، ابن أبي جمهور. عوالي اللئالي، ط١ (قم المقدسة: مؤسسة سيد الشهداء، ١٤٠٤هـ)، ج١، ص١٢٩.
٧٦ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ج١، ص٢١٥.
٧٧ النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، ط١ (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ)، ج٦، ص٨.

والاجتماعية والدينية، وذلك من خلال اجتناب اللهو واللعب وتضييع الوقت بما لا يجلب النفع والخير لصاحبه، بل من خلال المسارعة في فعل الخيرات، ومنها ما ذكرناه في صدق الحديث، وأداء الأمانة، والتزام أدب المجالسة، وكتمان السر، ومداراة الناس.

ثانياً: توثيق العلاقة بين الفرد والمجتمع والتعاليم الالهية بالعمل الصالح

يحتاج الإنسان إلى من يرشد إلى الهدى والحق، ويوجهه الوجهة الصحيحة، فالإنسان لو خلي نفسه ليطغى، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾ (العلق: ٦-٧)، وقد حاول الإمام الرضا ﷺ من خلال التوجيهات والإرشادات التربوية التي أوصى بها المؤمنين للعمل على هذا الاساس، فقد جاء في جملة ما ذكرناه سابقاً ما يشير إلى ذلك بالإضافة إلى ما نقل عنه ﷺ، ومنها ما جاء في تأكيد تقوية الإيمان بالله تعالى، كما في رواية الفضل بن يسار عنه ﷺ، إذ قال ﷺ: "إنَّ الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة، والتقوى أفضل من الإيمان بدرجةٍ، ولم يُعط بنو آدم أفضل من اليقين"[٧٨ ٧٩]، وفيه دعوة وبيان صريح إلى أن هناك عدة خطوات ينبغي على الإنسان المؤمن أن يخطوها، الأولى هي السعي إلى تحقيق الإيمان عن طريق تعزيز العلاقة بين العبد وربه، ومن أوجب الطاعة والاتباع له، والثانية، هي السعي تحقيق التقوى؛ إذ جعلت في القرآن معيار التفاضل بين المؤمنين، وميزان قبول الأعمال، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ (الحج: ٢٢)، والتقوى أفضل من الإيمان، بل قل هي مرتبة أعلى من مرتبة الإيمان في سلم الكمال، والثالثة السعي إلى تحقيق اليقين في أعلى درجاته مراتبه التشكيكية، فهو من يوجب الاطمئنان القلبي لدى الإنسان المؤمن المتقي، فاليقين على مراتب تشكيكية، هي ما قال عنها أمير المؤمنين في وصف يقينه بالله تعالى "لو كشف لي الغطاء ما أزددت يقيناً"[٨٠]، ومن منطلق هذا الحديث الشريف عن الإمام الرضا ﷺ أرد لنا الارتقاء في الإيمان إلى درجة اليقين، الذي لا يخالطه شك ولا وهم ولا ريب، فإذا ما وصل العبد إلى حقيقة اليقين استوى عنده كل شيء في السراء والرضا، وتحقق له الصبر على البلاء،

٧٨ الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر. قرب الاسناد، ط١ (بيروت: مؤسسة آل البيت ﷺ لاحياء التراث، ١٩٩٣م)، ص٣٥٥.
٧٩ الحراني، تحف العقول، ص٤٤٥.
٨٠ ابن شهر آشوب المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ط١ (قم: دار الأضواء، ١٣٧٦هـ)، ج١، ص٣١٧.

والشكر على الرخاء، والرضا على القضاء، وخير ما يوصل الإنسان إلى هذه الدرجة من اليقين، هو أن يجعل هادم اللذات(الموت) دائماً نصب عينه؛ لكي لا يلجأ إلى غير الله تعالى، فإن من يتقين الموت وأنه أت، وأنه إذ حل لا يستقدم ولا يستأخر، وأنه لا مفر منه، فعندئذ يحسب لكل فعل يفعله أو قول يتلفظه ألف حساب، وكما روى الإمام الرضا ﷺ عن آبائه عن أبي عبدالله الصادق ﷺ قوله: "نجاة المؤمن في حفظ لسانه"[٨١]، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨)، وقد جاء عن الوشّاء، قال: سمعت الرضا ﷺ يقول : "كان الرجَّل من بني إسرائيل إذا أراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين"[٨٢]، في إشارة منه إلى أهمية الصمت وترك التحدث بما لا يعني الإنسان، مما يجلب عليه السوء والشر والعذاب، وإذ جعل الإمام الرضا ﷺ، من علامات تفقه الإنسان الحلم والصمت، قال ﷺ: "من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت.."[٨٣]، وجعل من حياء الفرد علامة على عمق إيمانه بالله تعالى، فمن خلع رداء الحياء دل على عدم إيمانه بالله تعالى، قال رسول الله ﷺ: "الحياء والإيمان مقرونان في قرن، فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه"[٨٤]، وقد جاء تأكيده على لسان الإمام الرضا ﷺ، إذ قال: "الحياء من الإيمان"[٨٥]، ولهذا فالإيمان هو شرف للإنسان، ونجاة من العذاب، فقد جاء عن محمد بن موسى بن نصر الرازي، قال: سمعت أبي، يقول: قال رجل للرضا ﷺ: "والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً، فقال ﷺ: "التقوى شرفتهم، وطاعة الله أحظتهم، فقال له آخر : أنت والله خير الناس، فقال له: لا تحلف يا هذا! خير مني من كان أتقى لله عز وجل، وأطوع له، والله ما نسخت هذه الآية[٨٦]، آية: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣)، وأما العمل الصالح فقد أكده ﷺ في مواطن كثيرة منها، إذ جعل منه شعار المؤمن، على ما جاء في الذكر الحكيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ

٨١ الصدوق، ثواب الاعمال، ص١٨٣.
٨٢ الكليني، الكافي، ج٣، ص١١٦.
٨٣ الكليني، ج١، ص٣٧.
٨٤ الكليني، ج٣، ص١٠٦.
٨٥ علي، عيون اخبار الرضا ﷺ، ج٢، ص٢٣٩.
٨٦ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٦، ص١٧٨.

الْعُلَى﴾ (طه: ٧٥)، بالعمل تبنى الاوطان، ويصان الدين، وبالعمل يتكامل الإنسان، وبه يعيش الإنسان الحياة الطيبة، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ..﴾ (النحل: ٩٧)، وقال الإمام أمير المؤمنين ﷺ: "لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة" [٨٧]، والمقصود من العمل هو العمل الصالح الذي يكون بدوافع نبيلة وشريفة لا يبغي صاحبه منه سوى رضا الله تعالى، وتأمين المصلحة العامة، بعيداً عن طلب الرياء والسمعة، لأنه "من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل"[٨٨]، وهذا ما أكده الإمام الرضا ﷺ، إذ جاء عن محمد بن عرفة قال: قال لي الإمام الرضا ﷺ: "ويحك يا بن عرفة، اعملوا لغير رياء ولا سُمعة، فإنّه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل، ويحك! ما عمل أحد عملاً إلّا ردّاه الله، إن خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فشر"[٨٩]. وجاء عن العباس مولى الإمام الرضا ﷺ قال: سمعته يقول: "المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له "[٩٠].

ثالثاً: تنمية الوعي لدى الأمة بأهمية الإمامة ودورها في الحياة.

إن من بين ما أشار إليه الإمام الرضا ﷺ في حديث السلسلة الذهبية، مكانة الإمامة ودورها في صيانة الدين وحفظ الشريعة الإسلامية، إذ جاء فيه إنه: "حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله ﷺ قال: حدثني جبريل قال: سمعت رب العزة يقول: لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي... "[٩١] فلما مرت الراحلة أخرج رأسه مرة ثانية إليهم وقال: "بشروطها وأنا من شروطها "[٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥]. حتى قال أحمد بن حنبل: "لو قرأت هذا الاسناد

٨٧ الحراني، تحف العقول، ص١٥٧.
٨٨ الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٩٣.
٨٩ الكليني، ج٢، ص٣٩٤.
٩٠ الكليني، ج٢، ص٤٢٨.
٩١ المناوي، محمد عبد الرؤوف. فتح القدير شرح الجامع الصغير، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ج٤، ص٦٤١.
٩٢ الصدوق، محمد بن علي. كتاب التوحيد، ط١ (قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، د.ت.)، ص٢٥.
٩٣ الصدوق، ثواب الاعمال، ص٧.
٩٤ الصدوق، عيون اخبار الرضا ﷺ، ج١، ص١٤٥.
٩٥ الصدوق، أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، معاني الأخبار (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٩هـ)، ص٣٧١.

على مجنون لبرئ من جنته "[٩٦]. ونقل ذلك ابن حجر الهيتمي في صواعقه المحرقة[٩٧]، وفي رواية الشلبنجي عن تاريخ نيشابور: "لأفاق من جنونه"[٩٨].

وهنا يكشف عن عظيم منزلة الإمامة وعلاقتها بالله تعالى، وأنّها جزء لا يتجزأ من الإيمان به، إذ قرنها بشهادة ألا إله إلا الله، وكونهما العاصم من الضلال، والمنجي من النار والعذاب، لما قرنها بمسألة التوحيد، وبين علاقتها به، قال الحاج العاملي: "فإننا نجد أن الإمام ﷺ من خلال هذه الواقعة المعروفة ورغم الظروف القاهرة التي أحاطت به ومع العلم والمعرفة أن السلطة الحاكمة هي التي أوعزت لقتل أبيه الإمام موسى بن جعفر ﷺ على يد السندي بن شاهك بايعاز من أبي المأمون هارون الرشيد يقف الامام ﷺ لينتهز الفرصة ويبلغ ذلك الحشد العظيم الذي يضم عشرات بل مئات الألوف: انه ولي الأمر وانه الامام للمسلمين جميعا والمفترض الطاعة عليهم كما عبر القندوزي الحنفي في ينابيعه (ص ٣٦٤) وغيره.. وذلك عندما قال لهم: (وانا من شروطها). لقد أبلغهم الإمام ﷺ مسألة في غاية الأهمية بالنسبة لأمة تريد ان تعيش الحياة الرغيدة"[٩٩]، وهو بهذا الفعل ساهم في تنمية وعي الأمة من خلال إدراكها لأهمية الإمامة ومكانتها وعظيم قدرها، وكونها تمثل روح الإسلام الحنيف، على الرغم من سطوة الحاكم وبطش الحكومة العباسية بآبائه، وقتل أبيه الإمام موسى بن جعفر ﷺ لم يكن ببعيد على يد بطش الحاكم العباسي هارون أبي المأمون عن طريق دس السم إليه في سجن السندي ابن شاهك اللعين الذي أوعز إليه الأمر بذلك، كما جاء في رواية الكافي أن الإمام موسى بن جعفر، قد علق على كلام السندي بقوله: "أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أني أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غدا أخضر، وبعد غد أموت قال: فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة"[١٠٠]، وهو بهذا الأمر جعل السلطة الحاكمة أمام أمر واقع لا مفر منه؛ إذ قام بإعلام الأمة بأهمية الإمامة، وعظيم دورها في الحياة الدينية والسياسة، وإنها تمثل عمق الإيمان والتوحيد الذي جاء به النبي الخاتم محمد ﷺ، وإن روايته بهذا السند الذي عرف بالسند الذهبي، لصفائه

٩٦ الآبي الرازي، أبو سعد منصور بن الحسين. نثر الدرر في المحاضرات، ط١ (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، ج١، ص٢٥١.
٩٧ الهيتمي، ابن حجر. الصواعق المحرقة، ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ)، ص١٢٢.
٩٨ الشلبنجي، مؤمن بن حسن. نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ص١٤٣.
٩٩ العاملي، محمد حسين. حقوق آل البيت ﷺ في الكتاب والسنة باتفاق الأمة، ط١ (قم المقدسة: مطبعة مهر، ١٤١٥هـ)، ص١١٨.
١٠٠ الكليني، الكافي، ج١، ص٢٥١.

وطهارته وعصمة أصحابه، يكشف للأمة أن هؤلاء هم من يستحقون الولاية في الأمر، فهم يشكلون سلسلة الأئمة الاثني عشر الذي قال عنهم رسول الله ﷺ: "لا يزال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة"[١٠١ ١٠٢ ١٠٣]، وقال ﷺ: " إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة"[١٠٤ ١٠٥]، وقال ﷺ: "لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا"[١٠٦ ١٠٧].

وعليه فالإمام الرضا عليه السلام بحديث السلسلة الذهبية استطاع أن يفوت الفرصة عليهم بما يخططون له من جلبه عليه السلام إلى مرو عاصمة الدولة العباسية التي من أهدافها التقليل من شأن الإمامة وأهمية الإمامة وعظيم دورها ومكانتها؛ بحجة أن أهلها طلاب دنيا لا دين، ولكن الإمام عليه السلام عرّف الأمة وأيقظها بأنّ الإمام طالب دين، من أهل التوحيد، بل هو التوحيد بعينه؛ لما قرنه بشهادة لا إله إلا الله كلمة التوحيد وشعار الإسلام الحنيف، قبل أن يكون قبوله بولاية العهد هدفاً لتحقيق مآرب السلطة العباسية باعتباره اعترافاً بشرعيتها، غير أن الإمام أراد بذلك تفويت الفرصة عليها في تحقيق مأربها بعلم الأمة الإسلامية من خلال هذا الحديث الشريف، وبذلك استطاع الإمام بموقفه هذا وكلمته هذه أن ينقذ الأمة من الظلال والتظليل الإعلامي والعقدي، بتعريفها بقائدها ووليّ أمرها الحقيقي الذي لا يفترق عن التوحيد قيد أنملة.

وموقف آخر جسد به الإمام الرضا عليه السلام صورة الإسلام، ليذّكر الأمة به أيام جده رسول الله الأكرم محمد ﷺ وأيام الإمام مولى الموحدين علي عليه السلام، إذ طلب منه المأمون أن يصلي العيد بالناس في مرو، بعدما تعذره وألح عليه إلا أن يصلي بالناس، بالهيئة التي يحب أن يخرج بها، غير أنهم لم يتحملوا ما حدث بعدما خرج للصلاة، وقبل وصوله إلى محل إقامتها؛ إذ خرجت الناس باكية حافية، حتى قادة الجند وجميع أهل مرو، فخاف المأمون ووزراؤه حدوث الانقلاب وسقوط الدولة، فأمر الإمام بالرجوع وتكليف غيره بالصلاة، مع أنه

١٠١ النيسابوري، صحيح مسلم، ج٦، ص٤.
١٠٢ البغدادي، احمد بن حنبل. مسند احمد، ط١ (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ج٥، ص٩٠.
١٠٣ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ)، ج١٥، ص٤٥.
١٠٤ النيسابوري، صحيح مسلم، ج٦، ص٣.
١٠٥ البغدادي، مسند احمد، ج٥، ص٨٦.
١٠٦ النيسابوري، صحيح مسلم، ج٦، ص٣.
١٠٧ العيني، عمدة القاري، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.)، ج٢٤، ص٢٨١.

سبق أن حذره من هذا الأمر وأن يعفيه من الخروج إليها[١٠٨]، وقد صور لنا الشاعر البحتري هذه الحادثة التاريخية، إذ قام بتجسيد تلك الحادثة بأبيات جميلة، جاء فيها:

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا * لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت إلى المصلى لابسا * نور الهدى يبدو عليك فيظهر
ومشيت مشية خاشع متواضع * **لله لا يزهى ولا يتكبر**
ولو أن مشتاقا تكلف غير ما * في وسعه لمشى إليك المنبر[١٠٩]

وبهذين الموقفين من الإمام الرضا عليه السلام بيّن للأمة أن الأئمة الحقيقين الشرعيين ليسوا طلاب دنيا كما تصور لهم ولاة الأمر، ممن تمكنوا من رقاب الناس والسيطرة على دفة الحكم وكرسي السلطة، وحكموا بما لم ينزل به الله سلطاناً باسم الدين والشريعة الاسلامية، وهما من افعالهما براء براءة الذئب من دم يوسف، ولذا كان الإمام الرضا عليه السلام لما تقلّد هيئة جده الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين عليه السلام، أرد أن يبين أولاً العلاقة بين الإمامة والرسالة، وثانياً أن الإمام في عصره هو من سار على سيرة جده المصطفى محمد صلى الله عليه وآله، هو لا المأمون الذي يدعيها زوراً وجوراً، فقد أيقظ الأمة من غفلتها، وهداها إلى صوابها، وأرشدها إلى حقيقة دينها وولايتها، لئلا تبقى في سباتها، وضلالها فتهلك بسبب اتباعها لأئمة الجور والطغيان، وهو بذلك قد فوت الفرصة على المأمون، بل أوقعه في مأزق اليقظة ووعي الأمة وإدراكها لولاية الله الشرعية، وهذا خير دليل على وعي الإمام وحكمته ومعرفته بالدواهي السياسية ومآربها.

١٠٨ ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٣، ص٤٧٩.
١٠٩ ابن شهرآشوب، ج٣، ص٤٧٩.

الخاتمة

أولا: النتائج النهائية

توصلنا من خلال البحث إلى مجموعة من النتائج الكلية، نذكر منها:

١- إنّ من مقومات الفرد والمجتمع أن يكون لديه من يرشده إلى طريق الهدى والصلاح بما يرتبط بصلاح دينه ودنياه، على أن يكون هذا المرشد من المهديين المهتدين، وبخلاف ذلك لا يتحقق الغرض من هدايته وإرشاده.

٢- إن الإرشادات التربوية إذا ما قام بها الإمام المعصوم ﷺ، أعطت ثمارها وأدت فوائدها، لأن المعصوم لا يقدم على أمر لا خير فيه، فلا يأمر بشر، ولا ينهى عن خير، فلولا ذلك لما اختاره الله واصطفاه لمثل هذه المهام الإنسانية والاجتماعية والدينية، فمن طلب الهدى والاستقامة في الفكر والسلوك عليه أن يأخذ ذلك عن المعصوم دون سواه.

٣- إن ما أرشد إليه الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ من إرشادات تربوية، كان مصدرها ومنهجها هو القرآن الكريم، لأنه هو القرآن الناطق للقرآن الصامت، كما نقلنا ذلك عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، فكانت هدايته نحو الأفضل والأكمل والأتم كما أن القرآن يهدي لذلك.

٤- إن الإرشادات التربوية للإمام الرضا ﷺ لها آثارٌ عظيمة في حياة الفرد والمجتمع؛ لأنها جاءت نتيجة تجسيد الإمام الرضا ﷺ لها في مقام العمل والتطبيق دون الاقتصار على الإرشاد والتوجيه، فالأخذ بها يكون من باب الأخذ عن الأسوة والقدوة التي أمرنا بالاقتداء بها.

٥- إن من بين الآثار التربوية المترتبة على مجموع ما ورد عن الإمام الرضا ﷺ من توجيهات وإرشادات تربوية، ما يكون له دور في تعزيز العلاقة بين الفرد والمجتمع والدين، ومن ثم يكون له دور في تنمية الوعي لدى الأمة بأهمية الإمامة ودورها في الحياة بما يحقق لها كمالها.

ثانياً: المقترحات والتوصيات

يُرى من الضرورة بمكان أن نذكّر ببعض المقترحات اللازمة لتقدم الامة وازدهارها على المستوى الفكري والسلوكي، وهي من قبيل:

١- الاستفادة مما جاء عن الإمام الرضا ﷺ في مجال التربية، سواء أكان على المستوى الفكري النظري، أو على المستوى السلوكي العملي التطبيقي، لمسيس الحاجة الى ذلك في مسيرة مجتمعاتنا التي باتت تبعد عن القيم التربوية والاخلاقية في تعاملاتها اليومية.

٢- الاستفادة من مجموع ما ورد عن أئمة الهدى من آل البيت ﷺ، وبالأخص ما جاء عن الإمام الرضا ﷺ، في إعداد منهج تربوي بأسلوب عصري، ومن ثم القيام بتدريسه في المؤسسات التربوية والتعليمية والمراكز الثقافية ومؤسسات المجتمع المدني ذات الطابع الديني.

٣- الحث على دراسة التراث العلوي للأئمة من آل البيت ﷺ، لأنه تراث غني بالعلوم والمعارف والمعطيات التربوية والقيمية والحقوقية والتربوية، بما يسهم في سد النقص والثغرات التربوية والاخلاقي في مجتمعاتنا المعاصرة، على المستوى النظري، أو العملي، باعتباره ينسجم مع زمكانية الفرد والمجتمع على مر العصور.

المصادر.

القرآن الكريم.
ابن الاثير، مجد الدين المبارك بن محمد. النهاية في غريب الحديث. ط٤. قم المقدسة: مؤسسة اسماعيليان، ١٣٦٤ش.
ابن عباد، إسماعيل. المحيط في اللغة. تحقيق. محمد حسين ال ياسين. ط١. د.م.، ١٩٧٥م.
ابن فارس، أحمد. معجم مقاييس اللغة. ط١. قم المقدسة: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٤هـ.
ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط١. قم المقدسة: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ.
ابن هشام، عبد الملك. السيرة النبوية. ط١. بيروت: دار الفكر، د.ت.
ابو عيادة، صالح بن عبد الله؛ عبدالمجيد بن طاشي نيازي. الارشاد التربوي والنفسي والاجتماعي. ط١. السعودية، الرياض: مكتبة العبيكان، د.ت.
الآبي الرازي، أبو سعد منصور بن الحسين. نثر الدرر في المحاضرات. ط١. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
الآمدي، عبد الواحد بن محمد. غرر الحكم ودرر الحكم. ط١. قم المقدسة: دار الكتاب الاسلامي، ١٤١٠هـ.
الاحسائي، ابن أبي جمهور. عوالي اللئالي. ط١. قم المقدسة: مؤسسة سيد الشهداء، ١٤٠٤هـ.
الاربلي، الحسن علي بن عيسى. كشف الغمة. ط٢. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥هـ.
الاسلامي، مؤسسة دائرة المعارف الفقه. "الموسوعة الفقهية." مؤسسة دائرة المعارف الفقه الاسلامي، د.ت.
البخاري، محمد بن اسماعيل. صحيح البخاري. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ.
البغدادي، احمد بن حنبل. مسند احمد. ط١. بيروت: دار صادر، د.ت.
البيضاوي، عبد الله بن عمر. انوار التنزيل واسرار التأويل. ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ.
الجزولي، محمد بن علي. اصلاح المجتمع. ط١. الرياض: مؤسسة العلوم الإسلامية، د.ت.
الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح. ط٤. بيروت: دار الكتب للملايين، ١٤٠٧هـ.
الجوهري، محمد. المدخل إلى علم الاجتماع. ط١. د.م.: دار الكتب العلمية، د.ت.
الحر العاملي، محمد بن الحسن. وسائل الشيعة. ط٢. قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ.
الحراني، ابن شعبة. تحف العقول. ط٢. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٤ه.
الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر. ط١. قم المقدسة: مدرسة الامام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨هـ.
الحميري، ابي العباس عبد الله بن جعفر. قرب الاسناد. ط١. بيروت: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، ١٩٩٣م.
الخضير، خضر سعود. علم الاجتماع الصناعي. ط١. الرياض: د.م.، ٢٠٠٢م.
الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). ط١. بيروت: دار الفكر، د.ت.
الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. معجم مفردات ألفاظ القرآن. ط٢. د.م.: دار نشر الكتب، ١٤٠٤هـ.
الريشهري، محمد. "موسوعة الامام علي بن ابي

طالب ﷺ في الكتاب والسنة والتاريخ." دار الحديث، د.ت.
الشريف الرضي، ابو الحسن السيد محمد بن الحسين. نهج البلاغة. بيروت - لبنان: دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٧م.
الشلبنجي، مؤمن بن حسن. نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
الصدوق، محمد بن علي. الأمالي. ط١. قم المقدسة: مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ.
ـــــ. الخصال. ط١. قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، ١٤٠٣هـ.
ـــــ. ثواب الاعمال. ط٢. قم المقدسة: منشورات الشريف الرضي، ١٣٦٨ش.
ـــــ. كتاب التوحيد. ط١. قم المقدسة: منشورات جامعة المدرسين، د.ت.
الطبرسي، الفضل بن الحسن. اعلام الورى بأعلام الهدى. ط١. قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٤١٧هـ.
الطريحي، فخر الدين. مجمع البحرين. ط٢. د.م.: نشر مكتب الثقافة الاسلامية، ١٤٠٨هـ.
الطوسي، محمد بن الحسن. الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد. ط١. بيروت: دار الفكر، د.ت.
العابدي، فلاح. "العقيدة وموقعها في الفكر البشري." مجلة الدليل. المجلد١. العدد١. (٢٠١٧).
العاملي، محمد حسين. حقوق آل البيت ﷺ في الكتاب والسنة باتفاق الأمة. ط١. قم المقدسة: مطبعة مهر، ١٤١٥هـ.
العيني. عمدة القاري. ط١. بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.
الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. ط١. د.م.: نشر الهجرة، د.ت.
الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ.
القمي، الصدوق أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه. معاني الأخبار. قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٣٧٩هـ.
القمي، علي بن بابويه. فقه الرضا. ط١. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
الكليني، مُحَمَّد. الكافي. ط٣. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش.
الليثي الواسطي، محمد بن علي. عيون الحكم. ط٢. بيروت: دار الفكر، د.ت.
المازندراني، ابن شهر آشوب. مناقب آل أبي طالب. ط١. قم: دار الأضواء، ١٣٧٦هـ.
المالكي، ابن الصباغ علي بن محمد. الفصول المهمة. تحقيق. سامي الغريري. ط١. قم: مؤسسة دار الحديث الثقافية، ١٤٢٢هـ.
المجلسي، محمد باقر. بحار الانوار. ط٢. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٠٣هـ.
المطيري، منصور زويد. الصياغة الإسلامية لعلم الاجتماع الدواعي والإمكان. ط١. مكتبة الأمة، ١٤١٣هـ.
المناوي، محمد عبد الرؤوف. فتح القدير شرح الجامع الصغير. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
النحلاوي، عبد الرحمن. أصول التربية وأساليبها. ط١. المغرب: دار العربية، د.ت.
النوري، الميرزا حسين. مستدرك وسائل الشيعة. ط٢. قم المقدسة: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ١٤٠٨هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ.
الهيتمي، ابن حجر. الصواعق المحرقة. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
حبان، ابن. صحيح ابن حبان. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ.
ربيع، هادي مشعان. الارشاد التربوي مبادئه وادواره الأساسية. ط١. عمان: الدار العلمية الدولية للكتاب، ٢٠٠٣م.
زهران، حامد. التوجيه والارشاد التربوي. د.ط. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٧م.
صليبا، جميل. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية. ط١. بيروت: دار الفكر، د.ت.
عبد الجبار، عمر. علم الاجتماع. ط١. الرياض: جامعة الملك سعود، ٢٠٠٧م.
عبد الرحمن، محمد. مدخل الى اصول التربية العامة. ط١. د.م.: دار العربية، د.ت.
عبد الرحمن، محمود. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. د.ط. بيروت: دار المعرفة، د.ت.
عبده، مُحَمَّد. شرح نهج البلاغة. بيروت: دار الأندلس، د.ت.
علي، الصدوق، محمد بن. عيون اخبار الرضا عليه السلام. ط١. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٤هـ.
فضل الله، محمد حسين. في رحاب أهل البيت عليهم السلام. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.
كريب، إيان. النظرية الاجتماعية. ترجمة. محمد حسين غلوم. الكويت: عالم المعرفة، ١٩٩٩م.
مكارم الشيرازي، ناصر بن محمد. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. ط١. قم المقدسة: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ١٤٢٧هـ.
ياجن، مقداد. دورة التربية الأخلاقية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية. ط١. القاهرة: دار المصرية، د.ت.

References.

Holy Quran

Abn Alathir, Majd Aldiyn Almubarak Bin Muhamad. Alnihayat Fi Ghurayb Alhadithi. Ta4. Qim Almuqadasati: Muasasat Asmaeilyan1364 Sh

Abn Eabadi, 'Iismaeil. Almuhit Fi Allughati. Tahqiq. Muhamad Husayn Al Yasin. 1ed. N. C

Abn Fars, 'Ahmadu. Muejam Maqayis Allughati. Ta1. Qim Almuqadasati: Maktab Alaelam Aliaslamii 1404 H

Abn Hishami, Eabd Almaliki. Alsiyrat Alnabawiatu. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N. D

Abn Manzurin, Muhamad Bn Mukram. Lisan Alearabi. Ta1. Qim Almuqadasati: Nashr 'Adab Alhawza1405 H

Abw Eiadatu, Salih Bin Eabd Allah; Eabdalmajid Bin Tashi Niazi. Alarshad Altarbawiu Walnafsiu Waliajtimaeii. Ta1. Alsaeudiat, Alrayad: Maktabat Aleabikan N. D

Alabi Alraazi, 'Abu Saed Mansur Bin Alhusayn. Nathr Aldarar Fi Almuhadarati. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d

Alahisayiy, Abn 'Abi Jumhur. Eawali Alliyaali. Ta1. Qim Almuqadasatu: Muasasat Sayid Alshuhada' 1404 H

Alamdi, Eabd Alwahid Bin Muhamad. Gharar Alhakm Wadarar Alhakama. Ta1. Qim Almuqadasati: Dar Alkitaab Alaslamii 1410 H

Alarbili, Alhasan Eali Bin Eisaa. Kashaf

Alghimati. Ta2. Bayrut: Dar Al'adwa' 1405h

Alaslami, Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqah. "Almawsueat Alfiqhiatu." Muasasat Dayirat Almaearif Alfiqh Alaslamii. N.t

Albaghdadi, Aihmad Bin Aanbul. Musnad Aihmad. Ta1. Bayrut: Dar Sadir N.d

Albaydawi, Eabd Allh Bin Eumra. Anwar Altanzil Wasrar Altaawili. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii. 1418h

Albukhari, Muhamad Bin Asmaeili. Sahih Albukhari. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr1401 H

Aleabidi, Falah. "Aleaqidat Wamawqieuha Fi Alfikr Albashari." Majalat Aldilili. Almujaladi1. Aleudadu1. (2017).

Aleamili, Muhamad Husayn. Huquq Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Biaitifaq Al'umati. Ta1. Qim Almuqadasati: Matbaeat Mahr, 1415h

Aleayni. Eumdat Alqariy. Ta1. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, N.d

Alfarahidi, Alkhalil Bin 'Ahmada. Kitab Aleayni. Ta1. Du.ma.: Nashr Alhijrati, N.d

Alfayruz Abadi, Muhamad Bin Yaequba. Alqamus Almuhayti. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. 1422h

Alhamiri, Abi Aleabaas Eabd Alllh Bin Jaefar. Qurb Alasnadi. Ta1. Bayrut: Muasasat Al Albayt (Ealayhim Alsalamu) Liahaya' Alturath 1993m

Alharaani, Abn Shuebata. Tahafu Aleuqula. Ta2. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamii Altaabieat Lijamaeat Almudarisin. 1404h

Alhitmi, Abn Hajari. Alsawaeiq Almihraqati. Ta1. Bayrut: Muasasat Alrisalati, 1417hi.

Alhulwani, Alhusayn Bin Muhamad Bin Alhasan Bin Nasra. Nuzhat Alnaazir Watanbih Alkhatiru. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Alamam Almahdi (Ealayh Alsalami), 1408h

Alhuru Aleamili, Muhamad Bin Alhasani. Wasayil Alshiyeati. Ta2. Qim: Muasasat Al Albita(Ealayhim Alsalamu) Li'iihya' Alturath. 1414 H

Aljawhari, Asmaeil Bin Hamadi. Alsahahi. Ta4. Bayrut: Dar Alkutub Lilmalayin. 1407h

Aljawhari, Muhamadu. Almadkhal 'Iilaa Eilm Aliajtimaei. Ta1. Da.mi.: Dar Alkutub Aleilmia. N.d.

Aljazuli, Muhamad Bin Eulay. Asilah Almujtamaei. Ta1. Alrayad: Muasasat Aleulum Al'iislamia. N.d

Alkhudayr, Khadir Saeud. Ealm Aliajtimae Alsinaeiu. Ta1. Alriyad. N. C. 2002m

Alkilini, Muhammad. Alkafi. Ta3. Tahran: Dar Alkutub Al'iislamiati, 1365sh

Allaythi Alwasti, Muhamad Bin Eulay. Euyun Alhakami. Ta2. Bayrut: Dar Alfikri, N.d

Almajlisay, Muhamad Baqar. Bahaar Alanwar. Ta2. Bayrut: Dar Ahya' Alturath Alearabii, 1403h.

Almalki, Abn Alsabaagh Ealiun Bin Muhamadi. Alfusul Almuhimatu. Tahqiqu. Sami Alghiriri. Ta1. Qim: Muasasat Dar Alhadith Althaqafiati, 1422h

Almanawi, Muhamad Eabd Alrawuwfa. Fath Alqadir Sharh Aljamie Alsaghiri. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmiati, 1415hi.

Almazindirani, Abn Shahr Ashuba. Munaqib Al 'Abi Talibin. Ta1. Qim: Dar Al'adwa'i, 1376hi.

Almutayri, Mansur Zuyd. Alsiyaghat Al'iislamiat Lieilm Aliajtimae Aldawaei Wal'iimkani. Ta1. Maktabat Al'umati, 1413hi.

Alnahlawi, Eabd Alrahman. 'Usul Altarbiat Wa'asalibiha. Ta1. Almaghribi: Dar Alearabiati, N.d

Alniysaburi, Muslim Bin Alhajaji. Sahih Muslami. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1401hi.

Alnuwri, Almirza Husayn. Mustadrik Wasayil Alshiyeati. Ta2. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Altarathi, 1408hi.

Alqamiy, Alsaduq 'Abu Jaefar Muhammad Bin Eali Bin Alhusayn Bin Babuihi. Maeani Al'akhbari. Qim: Muasasat Alnashr Al'iislamii. 1379h

Alqumiy, Ealiu Bin Babuihi. Fiqh Alrida. Ta1. Bayrut: Dar Almaerifa. N.d

Alraaghib Al'asfahani, Alhusayn Bin Muhamadi. Muejam Mufradat 'Alfaz Alqurani. Ta2. Da.mi.: Dar Nashr Alkutub, 1404 H

Alraazi, Fakhr Aldiyn Muhamad Bin Eumra. Altafsir Alkabir (Mafatih Alghib). Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d

Alriyshihri, Muhamadu. "Musueat Alamam Ealiin Bin Abi Talib (Ealayh Alsalamu) Fi Alkitaab Walsunat Waltaarikhi." Dar Alhadith. N.d

Alsaduq, Muhamad Bin Eulay. Al'amali. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Albaetha. 1417h

Alsaduq, Muhamad Bin Eulay. Alkhasali. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. 1403h

Alsaduq, Muhamad Bin Eulay. Kitab Altawhidi. Ta1. Qim Almuqadasati: Manshurat Jamieat Almudarisin. N.d

Alsaduq, Muhamad Bn Eulay. Thawab Aliaemali. Ta2. Qim Almuqadasati: Manshurat Alsharif Alradii 1368sh

Alsharif Alradi, Abw Alhasan Alsayid Muhamad Bin Alhusayn. Nahj Albalaghati. Bayrut - Lubnan: Dar Alkutaab Allubnani, 1967m

Alshilbanji, Mumin Bin Hasan. Nur Alabisar Fi Manaqib Al Bayt Alnabii Almukhtar. Ta1. Bayrut: Dar Alkutub Aleilmia. 1421h

Altabarsi, Alfadl Bin Alhasani. Aelam Alwraa Bi'aelam Alhudaa. Ta1. Qim Almuqadasati: Muasasat Al Albayt Li'ahya' Alturath. 1417 H

Altariahi, Fakhr Aldiyni. Majamae Albahrayni. Ta2. Di.mi.: Nashr Maktab Althaqafat Aliaslamiati, 1408h

Altuwsi, Muhamad Bin Alhasan. Aliaqtisad Fima Yataealaq Bialiaetiqadi. Ta1. Bayrut: Dar Alfikr. N.d

Eabd Aljabar, Eumri. Ealm Aliajtimaei. Ta1. Alriyad: Jamieat Almalik Saeud, 2007m.

Eabd Alrahman, Mahmud. Muejam Almustalahat Wal'alfaz Alfiqhiati. Du.

ti. Birut: Dar Almaerifati, N.d

Eabd Alrahman, Muhamadu. Madkhal Alaa Asul Altarbiat Aleamati. Ta1. Da.mu.: Dar Alearabiat, N.d

Eabduhu, Muhammad. Sharah Nahj Albalaghati. Bayrut: Dar Al'andils, N.d.

Eulay, Alsaduwq, Muhamad Ban. Euyun Akhbar Alrida (Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Muasasat Al'aelami, 1404h.

Fadl Allah, Muhamad Husayn. Fi Rihab 'Ahl Albiti(Ealayh Alsalamu). Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, 1420hi.

Habaan, Abni. Sahih Abn Hibaan. Ta2. Bayruta: Muasasat Alrisalati, 1414hi.

Krib, 'Iian. Alnazariat Aliajtimaeiatu. tarjimatu. Muhamad Husayn Ghlum. Alkuayti: Ealim Almaerifati, 1999m.

Makarim Alshiyrazi, Nasir Bin Muhamad. Alamithal Fi Tafsir Kitab Allah Almunzili. Ta1. Qim Almuqadasati: Madrasat Al'iimam Ealii Bin 'Abi Talib (Ealayh Alsalami), 1427h.

Rabie, Hadi Misheani. Alarshad Altarbawiu Mabadiah Wadwarih Al'asasiata. Ta1. Eaman: Aldaar Aleilmiat Aldawliat Lilkitabi, 2003m.

Saliba, Jamil. Almuejum Alfilisfi Bial'alifaz Alearbit Walfiransuyat Walianjilizit Wallaatini. Ta1. Bayrut: Dar Alfikri, Di.t

Yaljina, Miqdad. Dawrat Altarbiat Al'akhlaqiat Fi Bina' Alfard Walmujtamae Walhadarat Al'iinsaniati. Ta1. Alqahirata: Dar Almisriati, N.d

Zahran, Hamid. Altawjih Walarshad Altarbawi. Du.ta. Alqahirati: Ealim Alkutub, 1977m.